

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

إبراهيم علي عايض العمري

الرقم الجامعي/

253001276

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النشاط العلمي المعاصر، إذ لم يعد نجاح البحث يقاس فقط بحدثة موضوعه أو دقة نتائجه، بل أصبح مرتبطاً أيضاً بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تحكم مختلف مراحل الدراسة. فالبحث العلمي هو عملية منظمة تهدف إلى إنتاج المعرفة وتطويرها، وهذه العملية تتطلب وجود ضوابط أخلاقية تضمن حماية حقوق الأفراد والمحافظة على نزاهة المعرفة العلمية. وقد عرف (Mertens and Ginsberg, 2009) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي، وتحدد السلوك المقبول أثناء تنفيذ البحوث ونشر نتائجها. كما يرى (Babbie, 2020) أن أخلاقيات البحث تمثل الإطار الذي يوجه الباحث لاتخاذ القرارات المسؤولة عند مواجهة القضايا المتعلقة بالصدق العلمي وحقوق المشاركين.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث في كونها تساهم في الحد من الممارسات غير المشروعة التي قد تؤدي إلى تشويه الحقائق أو الإضرار بالمشاركين أو تضليل المجتمع العلمي. كما أنها تضمن أن تكون المعرفة المنتجة مبنية على أسس من الشفافية والعدالة والمسؤولية. ولذلك أصبحت المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية حول العالم تشدد على ضرورة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية باعتبارها شرطاً أساسياً لممارسة البحث العلمي بصورة مهنية (Babbie, 2020).

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها ومبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز الإشكالات الأخلاقية المرتبطة بالعملية البحثية، إضافة إلى توضيح الأطر التنظيمية التي تضبط العمل البحثي، وتقديم تطبيق عملي يوضح كيفية الالتزام بهذه المبادئ أثناء إجراء الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعزيز جودة المعرفة العلمية

تساهم أخلاقيات البحث العلمي في ضمان إنتاج معرفة علمية تتسم بالدقة والموضوعية والموثوقية. فعندما يلتزم الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، تصبح النتائج أكثر قابلية للتحقق والتكرار والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية. ويشير (Punch, 2014) إلى أن الالتزام الأخلاقي ينعكس بصورة مباشرة على جودة البحث، لأن المعرفة المبنية على بيانات مزورة أو منحازة تفقد قيمتها العلمية مهما بدت نتائجها مهمة.

حماية المشاركين من الأضرار المحتملة

من أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي حماية الأفراد الذين يشاركون في الدراسات من التعرض لأي أذى نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي. فالمشاركون غالباً ما يقدمون معلومات شخصية أو يشاركون في أنشطة بحثية

تتطلب وقتًا وجهدًا، ولذلك يجب احترام حقوقهم وتوفير الضمانات الكافية لحمايتهم. ويؤكد Neuman (2014) أن حماية المشاركين تمثل أحد المبادئ الجوهرية التي لا يمكن التنازل عنها في أي دراسة علمية.

دعم الثقة في المؤسسات العلمية

كلما التزمت المؤسسات الأكاديمية والبحثية بالمعايير الأخلاقية، ازدادت ثقة المجتمع في نتائجها ومخرجاتها العلمية. وتعد هذه الثقة عاملاً مهماً في دعم التعاون بين الباحثين والمؤسسات والجهات الممولة، كما تسهم في تعزيز مكانة المؤسسات العلمية محلياً ودولياً (Mertens & Ginsberg, 2009).

تحقيق المسؤولية المجتمعية

إن نتائج البحوث العلمية تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حياة الأفراد والمجتمعات، سواء من خلال تطوير السياسات أو تحسين الخدمات أو دعم الابتكار. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن توجيه البحث العلمي نحو خدمة الصالح العام وتجنب أي نتائج قد تسبب ضرراً للمجتمع أو تكرس ممارسات غير عادلة (Neuman, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو حذف أو إضافة غير مبررة، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة بصورة صحيحة. فمثلاً إذا اعتمد الباحث على دراسة سابقة في بناء الإطار النظري، فيجب الإشارة إلى صاحب الدراسة وعدم تقديم أفكاره على أنها من إنتاج الباحث نفسه (Babbie, 2020).

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية والمهنية طوال مراحل البحث، وعدم السماح للعوامل الشخصية أو الضغوط الخارجية بالتأثير على النتائج. ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بالإفصاح عن النتائج الفعلية للدراسة حتى وإن كانت لا تدعم فرضياته الأساسية (Punch, 2014).

الموضوعية

الموضوعية هي اعتماد الباحث على الأدلة العلمية والبيانات الواقعية في تفسير الظواهر واستخلاص النتائج، بعيداً عن الميول الشخصية أو التحيزات الفكرية. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج اتجاهاً مخالفاً لتوقعات

الباحث، فإن الموضوعية تقتضي قبول النتائج وتفسيرها علمياً دون محاولة تغييرها أو تجاهلها (Neuman, 2014).

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون ومنع الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالدراسة. ومثال ذلك استخدام رموز رقمية بدلاً من الأسماء الحقيقية عند إدخال البيانات وتحليلها، بحيث لا يمكن التعرف على هوية المشاركين (Mertens & Ginsberg, 2009).

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها ومخاطرها المحتملة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الدراسة تتضمن مقابلات مطولة، يجب إبلاغ المشاركين بطبيعة المقابلات وحقوقهم في الانسحاب متى أرادوا دون أي عواقب (Babbie, 2020).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المشكلات انتشاراً في الوسط الأكاديمي، ويحدث عندما يستخدم الباحث أفكاراً أو نصوصاً أو نتائج تعود إلى باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ومن الأمثلة الافتراضية أن يقوم طالب بنقل أجزاء من رسالة علمية منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق مناسب. ويؤدي ذلك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وفقدان الثقة في العمل البحثي (Neuman, 2014).

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو تعديل النتائج الحقيقية لتحقيق أهداف معينة. فعلى سبيل المثال، قد يقوم باحث بإضافة استجابات غير حقيقية إلى الاستبيانات لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية. وتعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى نشر معرفة غير صحيحة (Punch, 2014).

التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تفسير البيانات أو جمعها بطريقة تدعم معتقداته أو توقعاته الشخصية. ومن الأمثلة على ذلك اختيار المشاركين الذين يُرجح أن يقدموا إجابات تتوافق مع فرضيات الدراسة، مما يؤثر في موضوعية النتائج (Babbie, 2020).

انتهاك الخصوصية

تحدث هذه المشكلة عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين أو استخدامها دون موافقتهم. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي نشر بيانات تعريفية عن المشاركين إلى تعرضهم لمشكلات اجتماعية أو مهنية، الأمر الذي يتعارض مع مبادئ السرية والاحترام (Mertens & Ginsberg, 2009).

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصالح مادية أو مهنية قد تؤثر في استقلاليته وحياده. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الدراسة ممولة من جهة مستفيدة من نتائجها، فقد يتعرض الباحث لضغوط تؤثر على طريقة عرض النتائج أو تفسيرها (Neuman, 2014).

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تعمل لجان أخلاقيات البحث على مراجعة الدراسات المقترحة قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة. وتشمل مهامها تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، والتأكد من وجود موافقة مستنيرة، ومراجعة إجراءات حماية البيانات الشخصية. ويرى (Hammersley and Traianou, 2012) أن هذه اللجان تؤدي دورًا محوريًا في ضمان التوازن بين تحقيق الأهداف العلمية وحماية حقوق المشاركين.

المعايير الدولية ودليل APA

تسهم المعايير الدولية، ومنها دليل APA، في توفير إطار موحد للممارسات البحثية الأخلاقية، خاصة فيما يتعلق بالتوثيق العلمي وتجنب الانتحال والإفصاح عن تضارب المصالح. كما تساعد هذه المعايير على تعزيز الشفافية وإمكانية التحقق من نتائج الدراسات المنشورة (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد التنظيمية

توفر القواعد واللوائح الأخلاقية مرجعًا واضحًا للباحثين يساعدهم على التعامل مع التحديات الأخلاقية التي قد تواجههم أثناء تنفيذ الدراسات. كما أنها تحدد المسؤوليات المهنية للباحث وتضمن حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج البحث العلمي (Hammersley & Traianou, 2012).

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أن يراعي الباحث الاعتبارات الأخلاقية منذ المراحل الأولى للدراسة. فعند اختيار المشاركين ينبغي أن يتم ذلك وفق معايير علمية واضحة تضمن العدالة وعدم التمييز. كما يجب تزويد المشاركين بمعلومات شاملة حول أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم المختلفة قبل الحصول على موافقتهم.

وفي مرحلة جمع البيانات، ينبغي استخدام أدوات وأساليب تحافظ على كرامة المشاركين وتحترم خصوصيتهم، مع تجنب طرح أسئلة قد تسبب لهم ضررًا نفسيًا أو اجتماعيًا ما لم تكن ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة. كما يجب حفظ البيانات في أماكن آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك.

أما في مرحلة تحليل البيانات وعرض النتائج، فينبغي الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات أو تعديلها بصورة تؤثر في النتائج النهائية. كما يتعين على الباحث توثيق جميع المصادر المستخدمة بدقة والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في استقلالية الدراسة أو حيادها. ومن خلال هذه الإجراءات يتحقق التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية بصورة تعزز جودة الدراسة ومصداقيتها.

الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا جوهريًا في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها المعرفية والمجتمعية. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وضمان جودة النتائج وتعزيز الثقة في المؤسسات العلمية. كما أن مواجهة المشكلات الأخلاقية والالتزام بالقواعد المنظمة للعمل البحثي يساعدان على ترسيخ ثقافة المسؤولية والشفافية داخل المجتمع الأكاديمي. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يظل ضرورة أساسية لضمان استدامة المعرفة العلمية وخدمة المجتمع بصورة فعالة.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. <https://apastyle.apa.org/products/publication-manual-7th-edition>
- Babbie, E. R. (2020). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning. <https://www.cengage.com>
- Hammersley, M., & Traianou, A. (2012). *Ethics in qualitative research: Controversies and contexts*. Sage Publications. <https://us.sagepub.com>
- Mertens, D. M., & Ginsberg, P. E. (2009). *The handbook of social research ethics*. Sage Publications. <https://methods.sagepub.com>
- Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson Education.
- Punch, K. F. (2014). *Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches* (3rd ed.). Sage Publications. <https://us.sagepub.com>